فَاسِدٌ وَنَظَرَهُ كَاسِدٌ ... وَأَنَّهُ أَكْثَرَ مِنَ اللِّجَاجِ ... وَأَنَّهُ أَضَلَّ كَثِيرًا وَضَلَّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ»[1].

الشبهة الثامنة: الوُضَّاعَ زَوَّرُوا عليه أحاديث:

قال أعداءُ السنة إن الوُضَّاعَ انتهزوا فرصة إكثارِه، فَزَوَّرُوا عليه أحاديث كثيرة.

الجواب:

هذا شيء لم يُخَصّ به أبو هريرة رضي الله عنه، بل إن عُمَرَ وَعَلِيًّا وعائشة وابن عباس وابن عمر وجابرًا وأنسًا رضي الله عنهم كل هؤلاء وغيرهم كَذَبَ عَلَيْهِمْ الوَضَّاعُونَ، ونسبوا إليهم أحاديث كثيرة.

الشبهة التاسعة: مُزَاحُهُ:

زعم أعداءُ السنة أن المُؤَرِّخِينَ أجمعوا على أن أبا هريرة رضي الله عنه كان رجلًا مزاحًا مهذارًا، ثم شرحوا معنى الهذر بأنه الكلام الكثير الرديء الساقط.

الجواب:

أما دعواهم الإجماع بأنه كان مهذارًا، فهذا افتراء على أبي هريرة رضي الله عنه وعلى المُؤَرِّخِينَ والتاريخ. إن أحدًا قط لم يصف أبا هريرة رضي الله عنه بأنه مهذار، ونحن نَتَحَدَّاهُم بأن يأتونا برواية صحيحة في هذا الشأن.

أما المزاح فلم يكن فيما روي من مزاحه ما يُنكَر - إن ثبت ذلك عنه - ، وما كان المزاح في دين الله مكروهًا، وإلا كانت الثقالة وغلاظة الحس والروح أمرًا محبوبًا في الإسلام، وحاشا لله ولرسوله أن يستحبا ذلك.

---

(١) انْظُرْ: "مِنْهَاج الْبراعة شرح نَهْج الْبَلَاغَةِ" للمِيرْزَا حَبِيب الله الْخوئي (١/١٤) طبعة دار إِحياء التّرَاث الْعَرَبِيّ- بيروت.

وما كان المزاح خُلُقًا معيبًا عند كرام الناس، وقد كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقًا، ومع ذلك كان يمازح أصحابه أحيانًا ولا يقول إلا حقًّا، فما هو الحرج في المزاح إذا كان مباحًا لا إسفاف فيه، ولا إيذاء لأحد؟ فمن أنكر على أبي هريرة رضي الله عنه مزاحه فقد أنكر أمرًا من الدين مباحًا، وَخُلُقًا لدى الكرام محبوبًا.

إن من الدعابات التي رُويت عنه أنه كان في إمارته على المدينة خلفًا لمروان يركب الحمار ويقول: «خَلُّوا الطَرِيقَ لِلأَمِيرِ»! فما أحلاه من دعابة ومُزَاحٍ! وكان يحمل حزمة الحطب على كتفه ويدخل السوق ويقول: «خَلُّوا الطَرِيقَ لِلأَمِيرِ»! فيا لروعة العظمة في تواضعها! ويا لغشاوة أبصار الحاقدين الذين لم يروها!

إن أبا هريرة رضي الله عنه كان يعتمد هذا المزاح حين يكون أميرًا تهاونًا بالإمارة ومناقضةً لما كان يتسم به بعض الأمراء من الكِبر والتعالي على الناس.

هذا نموذج لمزاح أبي هريرة رضي الله عنه الذي ذكره المُؤَرِّخُونَ، ولكنه فات أعداءَ السنة شيء واحد خالفوا فيه المؤرخين جميعًا، وهو مع أنهم أجمعوا على مزاحه، أجمعوا أيضًا على أنه مع مزاحه هذا كان - كما قال ابن كثير، وهو الذي روى مزاحه - «وَقَدْ كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ، رضي الله عنه مِنَ الصِّدْقِ وَالْحِفْظِ وَالدِّيَانَةِ وَالْعِبَادَةِ وَالزَّهَادَةِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ عَلَى جَانِبٍ عَظِيمٍ» (١).

الشبهة العاشرة: الاختلافُ في اسمِهِ:

قال أعداء السنة: لم يختلف الناس في اسم أحد - في الجاهلية والإسلام - كما اختلفوا في اسم أبي هريرة، فلا يعرف أحد على التحقيق الاسم الذي سماه به أهله ليدْعى بين الناس.

---

(١) البداية والنهاية (٨/ ١١٠).